Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاللغة العربية للعربى وعاء ثقافته ومحل عنايته وصلة مشاعره المشتركة ، وقد عنى بها منذ فجر تاريخه أشد العناية وتأثر بأشعارها وموسيقاها ومفرداتها وأساليبها أبلغ التأثر ، ولم يكن من المستغرب أن يصرف العرب من وقتهم وجهدهم ومؤلفاتهم الشيء الكثير لدراستها وبحثها وتطويرها ، ولقد ظلت العامل الأول – حتى فى عصور التدهور السياسى والاجتماعى – الذى حفظ لهم شخصيتهم ، وصان بقاءهم ، فهى متأصّلة تأصلا عميقا عند جميع الشعوب العربية من الخليج إلى المحيط ، بل هى الرابطة بين جيل وجيل ، يتوارثونها خلفا عن سلف ، فهى لغة تخاطبهم المشتركة حتى عند من لايدينون بالإسلام من مسيحيين ويهود [١] .

ذلك باختصار هو الدور الهام الذى تؤديه اللغة العربية للقومية ، فما هو دور الإسلام فى هذا العامل الأول من عوامل القومية ؟

لقد نزل القرآن باللغة العربية ، وهكذا ذكر فى أكثر من موضع (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) ، (قرآنا عربيا غير ذى عوج لعلهم يتقون) و (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها) وغير ذلك من الآيات .

فقد ارتبط القرآن باللغة العربية ، وكذلك ارتبطت اللغة العربية بالقرآن . ومن هنا كان تأثير الدين عميقا فى هذا العامل الهام ، يلخصه الأستاذ «ساطع الحصرى فى أمرين :

أولا : الديانة الإسلامية كانت القوة الدافعة للفتوحات العربية التى نشرت اللغة العربية ووسعت نطاق القومية العربية .

ثانيا : صارت القوة الواقية التى اكسبت اللغة نوعا من المناعة ضد عوامل التفرع والتفتت ، وصانت بذلك القوة العربية من الانشطار فى عهد انحطاطها الطويل [٢] .

---

(١) انظر : الطريق إلى السوسى صـ ١٨ وما بعدها .

(٢) ماهى القومية : ص ٢٤٩ .